@ 182 @ ولا يبغضك إلا منافق ونسبه قوم إلى أنه يسعى في الإمامة الكبرى فإنه كان يلهج بذكر ابن تومرت ويطريه فكان ذلك مؤكدا لطول سجنه وله وقائع شهيرة وكان إذا حوقق وألزم يقول لم أرد هذا إنما أردت كذا فيذكر احتمالا بعيدا قال وكان من أذكياء العالم وله في ذلك أمور عظيمة منها أن محمد بن أبي بكر السكاكيني عمل أبياتا على لسان ذمي في إنكار القدر وأولها .

(أيا علماء الدين ذمي دينكم % تحير دلوه بأعظم حجة) .

(إذا ما قضى ربي بكفري بزعمكم % ولم يرضه مني فما وجه حيلتي) .

فوقف عليها ابن تيمية فثنى إحدى رجليه على الأخرى وأجاب في مجلسه قبل أن يقوم بمائة وتسعة عشر بيتا أولها .

(سؤالك يا هذا سؤال معاند % مخاصم رب العرش باري البرية) .

وكان يقول أنا فاقرت في الأقفاص وقال شيخ شيوخنا الحافظ أبو الفتح اليعمري في ترجمة ابن تيمية حداني يعني المزي على رؤية الشيخ الإمام شيخ الإسلام تقي الدين فألفيته ممن أدرك من العلوم حظا وكان يستوعب السنن والآثار حفظا إن تكلم في التفسير فهو حامل